ما نُسب خطأً الى الفرّاء
دراسة توثيقية من خلال كتابه(معاني القرآن)

أ.م.د.فيصل مفتن كاظم م.د.رعد نعمة راضي
جامعة ميسان / كلية التربية الاساسية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق اجمعين سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه الميامين المنتجبين ، وبعد :

فهذا بحث نتناول فيه بالتحقيق والتوثيق نقول النحاة عن عالم كبير من علماء العربية وعلم من اعلام الدرس الكوفي هو ابو زكريا الفراء المتوفى (٢٠٧ هـ)

إن دارس النحو والمتتبَع لنقول النحويين عن الفراء ليلاحظ ان هناك آراءً كثيرة منسوبة اليه لم يقُل بها على الرغم من وجود مصدر اصيل من مصادرهِ بين ايديهم وهو كتابه (معاني القرآن) يكشف عن مواقفه ومذاهبه في كثير من المسائل ويوضحها بجلاء لا لبس فيها ولا غموض.

وقد جاء هذا البحث ليكشف عن هذه الظاهرة متخذاً من (معاني القرآن) ما امكن مستندا لتحقيق القول في ما نُسب الى الفراء خطأً ونفي ما نُسب اليه على جهة السهو او الغلط.

ولعل من الاسباب الكامنة وراء ذلك عدم اطلاع النحاة نقلة المذاهب عنه على كتبه وهي بين ايديهم،ولو انهم فعلوا ذلمك وعادوا اليها لما وجدنا هذا الحشد الهائل من الاراء النحوية التي لم يقُل بها البتة وانما اكتفى هؤلاء النقلة بالاخذ بعضهم عن بعض والركون الى ذلك حتى غدا هذا النقل امرا مُسلما به عند الكثيرين.

ولنا ان نحمل بعض هذه الاسباب على العصبية المذهبية بين المدرستين التي اضفت نوعا من الغموض على آراء الكوفيين عامة وآراء الفراء خاصة فالانصاف يقتضي ان تذكر الآراء صحيحة معْزوة الى اصحابها لا ان تُنحل الآراء وتنسب الاقوال من دون تحقيق او توثيق كما فعل السيرافي (٣٦٨ هـ) في رسالته (ماذكره الكوفيون من الادغام) او الانباري(٥٥٧هـ) في كتابه (الانصاف في مسائل الخلاف)،ونحن نلتمس لهما العذر فربما لم يطلعا على (معاني القرآن) او انهما كانا بصريين ينحوان نحوهم ويسيران في ركبهم .

ولتحقيق هذا البحث ما يهدف اليه فقد سار على منهج ثابت تمثل بالاتي:

١-تتبَع المسائل موضوع البحث لاستقصائها والوقوف عليها ما امكن ذلك .

٢-الحرص على جعل عبارات الفراء وأقواله التي وردت في معاني القرآن أساسا في تحقيق تلك الآراء .

٣-عد المسائل التي نُسبت للكوفيين عامة ووجدنا للفراء فيها رأيا مختلفا من مسائل هذا البحث فلا شك ان الفراء منهم .

هذا وقد بلغت المسائل والآراء التي وقفنا عليها نحو اربعين مسألة نُسقَت وبُوبت فكان منها هذا البحث .

الفراء وكتابه معاني القران

الفراء من ابرز علماء العربية شهرة ، ذكره ذائع الصيت وحياته غنية بالعطاء، تحدث عنه كثير من أصحاب الطبقات والتراجم(١) فقالوا عنه انه كان واسع الثقافة ملماَ بكثير من علوم عصره ذا باع طويل في العربية ويكفي القول ان الذين جاؤوا بعد الفراء من النحويين قد ذكروا كثيرا من آرائه وهو ما فعله البلاغيون ومفسروا القران الكريم أيضا ، ولو حاول أي باحث ان يحصر أسماء الذين نقلوا عن الفراء او استشهدوا بارائه في النحو لما استطاع ولكان شبه مستحيل أن يلم حتى بأسمائهم فضلا عن المسائل والقضايا التي ناقشها .

لقد بلغ الفراء في العلم المكانة السامية الجليلة اذ كان ابرع الكوفيين واعلمهم بالنحو واللغة (٢)، والحق ان ما سماه النحويون بالمدرسة الكوفية ما هي الا اراء الفراء في اللغة والنحو.

قال عنه تلميذه ثعلب (٢٩١هـ) : ((لولا الفراء لما كانت عربية ،لانه خلصها وضبطها ،ولولا الفراء لسقطت العربية ، لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من اراد،ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم))(٣)

من تصانيفه كتاب (معاني القران) ، و(المذكر والمؤنث) ، و(الجمع والتثنية في القران الكريم) ، و(الحدود) ، و(الايام والليالي والشهور) ، و(المنقوص والممدود) ، واهم هذه الكتب (معاني القران) .

اهمية كتاب (معاني القران)

تتضح اهمية كتاب معاني القران في انه يمثل قمة النضج الفكري للفراء ،وقمة النضج المنهجي لنحو الكوفيين ، فالفراء في هذا الكتاب يظهر في اوج عظمته وقمة نضجه .

لقد وصل الينا هذا الكتاب وفيه نحو الفراء ومصطلحاته بعد ان استقرت معظم اصول النحو عنده ، وبدت فيه اراؤه النحوية والصرفية واللغوية في اقصى درجات نضجها وتكاملها .

موقف الفرّاء من القراءات القرآنية

يرى احد الباحثين المحدثين ان الفراء لم يكن موقفه من القراءات موقف المعارض او المتهجم وانه ليس هناك دليل على تهجمه او تخطئته لها ، كما يرى ان في اقوال الفرّاء وآرائه في معاني القرآن شاهدا على عنايته بالقرآن والقراءات ، وهي شاهدٌ ايضا على تحرّجه من مخالفة نصوص الكتاب وان تعارضت مع القواعد الموضوعة .

وصفوة القول في رأي هذا الباحث ان القراءات القرآنية وان عدّت من الشواذ في نظر النحويين البصريين ، كان الفرّاء يستشهد ويحتج بها (٤).

وهذا كلام غير صحيح ذلك ان القارئ حينما يمعن النظر في معاني القرآن ليفاجئ بموقف الفراء من القراءات القرآنية ، فهو وان نص على ان : ((الكتاب اعرب واقوى في الحجة من الشعر))(٥) الا انه وقف عند وجوه كثيرة من القراءات القرآنية تزيد عن مئة وجه رادا ومنكرا لها ، أو مشذذا ، أو مقبّحا ، أو مضعِّفا ، أو مفاضلا بينها .

فمن القراءات التي انكرها وغلّط فيها اصحابها قوله معلقا على قوله تعالى ((وما تنزلت به الشياطين)) (٦) ، قال الفرّاء : ((وجاء عن الحسن (الشياطون) وكأنه من غلط الشيخ ظن انه بمنزلة المسلمين والمسلمون))(٧) ، وقال عن القراءة السابقة في موضع آخر : ((ومما اوهموا فيه قوله : (وما تنزلت به الشياطون)))(٨)

كما وصف الفرّاء قراءة الحسن : (ولا ادرأتكم به) (٩) في قوله تعالى ((قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به))(١٠) بانه ((مما يرفض من القراءة)) (١١).

وقال ايضا عن قراءة عاصم (نُجي المؤمنين) بنون واحدة (١٢) في قوله تعالى ((ونجيناه من الغم وكذلك نُنجي المؤمنين)) (١٣) قال : ((كأنَه احتمل اللحن ولا نعلم لها جهة)) (١٤) .

بل ان الفراء كان لايتحرج من انكار قراءة شيخه الكسائي واتهامه بالجهل بالتأويل والتفسير ، قال معلقا على قوله تعالى ((والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء))(١٥) ((يريد من مواريثهم وكسر الواو في الولاية اعجب الي من فتحها ، لانها انما تفتح اذا كانت في معنى النصرة، وكان الكسائي يفتحها ويذهب بها الى النصرة ، ولا اراه علم التفسير))(١٦) .

واذا كان الفراء يتحرج من رد القراءة او وصفها بالقبح او الشذوذ فأننا نراه في مواضع اخرى يلجأ الى المقارنة بين القراءات والمفاضلة بينها مستعملا عبارات من مثل : اجود ، واحسن ، واعجب

فمثلا في قوله تعالى ((اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويُلقون فيها تحية وسلاما))(١٧) ذكر ان فيها قراءتين : الاولى (يَلقونَ) ، والاخرى (يلقون) (١٨) قال الفراء : ((كل قد قُرئ به (ويلقون) اعجب اليّ ، لان القراءة لو كانت على (يلقون) كانت بالباء في العربية ، لانك تقول : فلان يتلقى بالسلام وبالخير وهو صواب ، (يلقونه ويلقون به) كأنك تقول اخذتُ بالخطام واخذته))(١٩).

ربما يكون فيما سبق دليل مقنع على ان الفراء قد تلبث عند حروف كثيرة وخطّىء عددا منها وتهجم على قراءة سبعية وانه لم يكن يقبل ماكان يشذذه نحاة البصرة ليحتج به ويقيم عليها احكامه كما ذكر ذلك الباحث .

الاستدلال بالحديث النبوي الشريف

نال موضوع الاستدلال او الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف اهتماما كبيرا من الباحثين المعاصرين وافردت له البحوث والمقالات على نحو يجعلنا في غير حاجة الى تكرار او تلخيص ما قيل في هذا الموضوع ، او نقل بعض النصوص التي تناقلها الباحثون حتى حفظها دارس النحو ، وما يهمنا هنا بشكل اساس هو التركيز على ما نحن بصدده في هذا الموضوع ،اذ ذكر ابو حيان (٧٤٥هـ) ان الاوائل من ائمة النحاة البصريين والكوفيين قد استبعدوا الحديث الشريف وتركوا الاحتجاج به على قواعد اللغة والنحو والصرف ، ومنهم الفراء فقال ما نصه في شرح التسهيل: ((قد اكثر المصنف من الاستدلال بما وقع من الاحاديث على اثبات القواعد الكلية في لسان العرب وما رايت احدا من المتقدمين والمتاخرين سلك هذه الطريقة غيره ، على ان الواضعين لعلم النحو المستقرئين للاحكام من لسان العرب – كابي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من ائمة البصريين والكسائي والفراء وعلي ابن المبارك الاحمر وهشام الضرير من ائمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك وتبعهم على ذلك المسلك المتاخرون من الفريقين)) (٢٠) وقد تابع ابا حيان في هذا الرأي بعض الباحثين المحدثين الذين رأوا انه مضى كالبصريين والكسائي ، لايستشهد به ، وانه التزم بمنهج مدرسته في هذا السبيل ، وان ما جاء في (معاني القران) جاء عرضا وعفو الخاطر بحيث لايصح التعميم عنده حتى يقال : انه كان يستشهد به (٢١)

وبالرجوع الى معاني القران ، وجدناهُ يحتج بما يزيد عن ثلاثين حديثا (٢٢) ، اورد خمسة منها شواهد على ظواهر نحوية(٢٣) ، واربعة احاديث شواهد على قضايا صرفية (٢٤)، واما الباقي فقد اوردهُ على قضايا لغوية عامة كتوضيح معنى كلمة او تفسير لفظة من ايات الكتاب المبين.

واسوق هنا امثلة على ذلك ، ففي قوله تعالى ((فبذلك فليفرحوا)) (٢٥) ذكر الفراء ان قراءة العامة بالياء (فليفرحوا) . واما قراءة من قرا بالتاء (فلتفرحوا) فانها عند الكسائي لاتستقيم مع الكثير في العربية. وذلك ان لام الامر لاتدخل على الفعل المبدوء بتاء الخطاب في الغالب ولهذا قال الفراء: ((وكان الكسائي يعيب قولهم (فلتفرحوا) لانه وجده قليلا فجعله عيبا وهو الاصل ، و لقد سمعت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)انه قال في بعض المشاهد (لتاخذوا مصافكم) يريد به خذوا مصافكم))(٢٦) فالفراء هنا ياتي بالحديث شاهدا على جواز دخول لام الامر على الفعل المبدوء بتاء الخطاب . وبهذا الحديث كان يرد على استاذه الكسائي الذي جعل القراءة بالتاء عيبا في العربية .

وعندما تعرض لتفسير قوله تعالى : ((الا ان يخافا الا يقيما حدود الله))(٢٧) ذكر ان هذه الاية في قراءة ابي: (الا ان يظنا الا يقيما حدود الله) وقال :((الظن والخوف متقاربان في كلام العرب))(٢٨) واورد الحديث: (امرت بالسواك حتى خفت لادردن) فهو ياتي بالحديث ويستدل به على تقارب الخوف والظن وكانه يوفق بين القراءتين .

واذا اضفنا الى ما ورد في كتاب المعاني من الاحاديث النبوية ما ذكره الفراء في كتبه المطبوعة الاخرى كـ(المذكر والمؤنث) ،(٢٩) و(الايام والليالي والشهور) (٣٠) (والمنقوص والممدود)(٣١) فاننا نستطيع القول ان الفراء كان صاحب مذهب متميز انفرد به عن بقية النحاة – نقصد النحاة الاوائل حتى عصره-الذين استبعدوا الحديث في قضايا الشواهد النحوية واللغوية .

وبهذا ينكشف لنا ان ما نسب للفراء من انه تحامى الاحتجاج بالحديث كما قال ابو حيان ،او انه جاء عفو الخاطر كما قال شوقي ضيف ، ليس بصحيح فالفراء احتج به احتجاجا مقصودا ، واعتمده مصدرا من مصادر درسه اللغوي بيد انه لم يبلغ في مصادره المرتبة التي حظي بها الشعر والقران.

رأي الفراء في مخارج جملة من الأصوات

من الاراء التي نقلت عن الفراء- وهي غير دقيقة - والتي قيل عنها انه خالف سيبويه فيها (*)، ما ذكره بعض النحويين من ان الفراء اختلف مع سيبويه في عدد مخارج الحروف اذ جعلها اربعة عشر مخرجا في

حين انها ستة عشر مخرجا عند سيبويه ومحل الخلاف بينهما ان الفراء جعل مخرج (اللام والراء والنون) واحدا وهي عند سيبويه ثلاثة مخارج (٣٢).

قال ابو حيان (٧٤٥هـ) : ((والمخارج ستة عشر خلافا لقطرب والجرمي و(الفراء) في زعمهم انها اربعة عشر،ومحل الخلاف هو :مخرج (اللام والنون والراء) فذهب هؤلاء الى ان مخرجها واحد ومذهب الجمهور انها ثلاثة مخارج)) (٣٣).

ورواية ابي حيان هذه رددها بعض الباحثين المحدثين (٣٤) ويبدو لنا ان رواية ابي حيان غير دقيقة في التعبير عن راي الفراء ، بدليل ما جاء في كتاب معاني القران مما لا يتفق وهذه الرواية ، من ذلك قول الفراء : ((العرب تدغم اللام عند النون اذا سكنت اللام وتحركت النون ، وذلك انها قريبة المخرج منها)).(٣٥) فهذا تصريح واضح الدلالة على ان الفراء كان يرى ان (اللام) قريبة المخرج من (النون) وليست من مخرجها كما جاء في الرواية السابقة ، وهذا القول رد قاطع على عدم صحة رواية ابي حيان .

ومن الاراء الصوتية الاخرى التي نقلت عن الفرّاء والتي تتعلق بمسألة مخارج الحروف ايضا ماذكره ابوسعيد السيرافي (٣٢٨ هـ) في رسالته (ما ذكره الكوفيون من الادغام) ، اذ ذكر رأيين للفراء هما:

١. ان الفراء جعل مخرج (الياء والواو) واحدا.

٢. انه جعل مخرج (الفاء والباء والميم) من الشفتين.(٣٦)

وهذا القول ذكره رضي الدين الاستربادي (٦٨٦ هـ) في شرح الشافية اذ قال : ((وخالف الفراء سيبويه في موضعين احدهما انه جعل مخرج الياء والواو واحدا والاخر انه جعل الفاء والميم من الشفتين))(٣٧) ولنا ان نتساءل احقا ان هذه الاراء هي للفراء ام انها نسبت اليه وهما ، وللاجابة عن هذا التساؤل لابد من مناقشة ما نسب اليه.

اما قوله : انه جعل مخرج الياء والواو واحدا فقد استوحاه السيرافي من قول الفراء : ((الياء والواو اختان ، وانما تاختا كل التاخي ، لان مخرجهما من حروف الفم لا يلتقي بهما موضع من الفم كما يلتقي على غيره)) (٣٨)

وليس في هذا النص ما يشير الى ان الفراء وصف الياء والواو بانهما اختان لوحدة مخرجهما في موضع محدد ، وانما نسب مخرجهما الى منطقة الفم ، وهي منطقة واسعة ، وقوله (الياء والواو اختان) لان كليهما صوت مد ولين .

وقوله:(لايلتقي بهما موضع من الفم كما يلتقي على غيره فشبيه برأي الخليل في الواو الياء،اذ نسب مخرجهما الى الجوف لانهما لايقعان في مدرجة من مدارج الحلق او الفم حتى تنسبا اليه (٣٩).ومعناه ان مجرى الهواء مع الياء والواو لا تعتريه حوائل في مروره خارج الفم ،بل يندفع في الحلق والفم حرا طليقا . (٤٠)

ويعضد ما ذهبنا اليه من تفسير قول الفراء دقة ملاحظته واحساسه بان الحركات القصيرة لها كيفيات مختلفة حال النطق بها ، على الرغم من انتمائها الى جنس واحد هو كونها حركات (اصوات علة) يخرج الهواء معها بحرية دون ان يكون لها مخرج تنسب اليه ، فقد قال في معرض حديثه عن استثقال تتابع الضم الكسر ((انما يستثقل الضم والكسر ، لان لمخر جهما مؤونة على اللسان ، تنضم الرفعة بهما فيثقل الضمة ويمال احد الشدقين الى الكسرة فترى ذلك ثقيلا ،والفتحة تخرج من خرق الفم بلا كلفة)). (٤١)

نقول : ان من يدرك الاختلاف البسيط في الحركات القصيرة جدير بان يدرك الاختلاف بين الواو والياء .

واما قول السيرافي ان الفراء جعل مخرج الفاء والباء والميم من الشفتين فقد جاء في معاني القران ما يدحضه وينقضه ، قال الفراء: ((العرب تقول : ليس هذا بضربة لازب ولازم ، يبدلون الباء ميما لتقارب المخرج)) (٤٢) وفي وصفه الباء والميم بالمقاربة في المخرج دليل على انه يرى ان الباء من مخرج وان الميم من مخرج اخر مستقل.

واذا كان الفراء يرى ان الباء والميم كلاهما من مخرج مستقل عن الاخر فكيف يجمع معهن الفاء ؟ وهي مستقلة عنها في المخرج ، ويدعي بعد الجمع وحدة مخارجهن.

تقديم الفاعل

رتبة الفاعل في العربية ان يكون بعد فعله اسما ظاهرا او مضمرا في الفعل ، جاء في همع الهوامع :((ويجب عند البصريين تاخير الفاعل عن عامله ، وجوَز الكوفيون تقديمه نحو : زيد قام مستدلين بنحو قوله (ما للجمال مشيُها وئيدا))) (٤٣) .

وقال ابن عقيل : ((حكم الفاعل التاخر عن رافعه وهو الفعل او شبهه.... هذا هو مذهب البصريين ، واما الكوفيون فاجازو التقديم في ذلك))(٤٤)

وقد عدنا الى معاني القرآن فالفينا الفراء يصرح في اكثر من موضع بمنع تقديم الفاعل على فعله وانه لا يصح ان يخلو الفعل من كناية الاسم المتقدم ، فالفعل ((اذا اتى بعد الاسم كان فيه مكنى من الاسم))(٤٥).

حتى انه ليروي قول الزبَاء وهي من الشواهد التي استدل بها من اجاز المسالة :

ماللجمال مشيها وئيدا اجندلا يحملن ام حديدا بخفض (مشيها) على البدل من الجمال (٤٦) ، وروايته هذه تخرجه ممن قال بجواز تقديم الفاعل على فعله .

كما انه فسر وجه الرفع في قول الفرزدق :

كم عمةٌ لك ياجرير وخالة فدعاء قد حلبت على عشاري

فقال((واما من رفع فأعمل الفعل الاخر ، ونوى تقديم الفعل ،كأنه قال كم قد اتاني رجل كريم))

تقديم معمول اسم الفعل عليه

ذكر البغدادي في خزانة الادب ان الفراء يجيز تقديم معمول اسم الفعل عليه(٤٧) ونسب الانباري في كتابه (اسرار العربية)للكوفيين القول :بجوازتقديم معمول اسم الفعل عليه (٤٨) ومضمون هذه النسبة يشمل الفرّاء .

وهذا معاني القرآن للفرّاء ندعوه شاهدا لينطق بما استودعه الفرّاء فيه حول هذه المسألة، اذ عرض الفرّاء لهذه المسألة في معانيه ونصّ على عدم جواز تقديم معمول اسماء الافعال نصا صريحا وذلك حين فسّر قول الله تعالى((عليكم انفسكم))(٤٩) فقال:((والعرب تأمر من الصفات بعليك ودونك واليك....ولا تقدمنّ مانصبته هذه الحروف قبلها لانها اسماء والاسم لا ينصب شيئا قبله))(٥٠).

كما عرض الفرّاء هذه المسألة في موضع آخر وذلك عندما فسّر قوله تعالى ((كتاب الله عليكم)) فقال : ((كقولك :كتابا من الله عليكم،وقد قال بعض اهل النحو:معناه عليكم كتاب الله والاول اشبه بالصواب))(٥١) فكتابا منصوب على انه مفعول مطلق مؤكد لما قبله من قوله تعالى ((حُرمت عليكم))(٥٢) وليس معمولا لاسم الفعل (عليكم)،ثم يقول الفرّاء ((وقلما تقول العرب ،زيداً عليك ،او زيدا دونك وهو جائز كأنه منصوب بشيء مضمر))(٥٣) ،فجواز (زيدا عليك) عند الفرّاء انه منصوب بفعل مضمر وليس بأسم الفعل .

فالفرّاء أذن لا يجيز تقديم معمول اسم الفعل عليه،وان ورد منصوباً فهو منصوب بفعل مضمر وبذلك تكون نسبة جواز تقديم معمول اسم الفعل عليه الى الفرّاء غير صحيحة.

اسم (كان واخواتها) غير مرفوع بها بل هو باقٍ على رفعه بالابتداء

نقلت بعض مصادر النحو عن الكوفيين انّ (كان واخواتها) لاترفع اسمها وانما هو باقٍ على رفعه الذي كان عليه في الابتداء (٥٤)،ومضمون هذه النسبة يشمل الفرّاء .

ولقد تتبعنا حديث الفرّاء عن (كان واخواتها) في معاني القرآن فوجدناه يُكررعلى الدوام على انها ترفع وتنصب ،اذ قال:((لان بنية كان على ان يكون لها مرفوع ومنصوب))(٥٥) .

وفي تفسير قوله تعالى ((يا بني انها ان تكُ مثقال حبة من خردل))(٥٦) قال : ((ويجوز نصب (المثقال) ورفعه،فمن رفع رفعه ب(تكن)))(٥٧) ونحو ذلك ايضا ما جاء في تفسير قوله تعالى ((أ كان للناس عجبا ان اوحينا))(٥٨) اذ قال : ((نُصبت (عجبا) بكان ومرفوعها : (ان اوحينا)))(٥٩)، كما روى ابن الانباري في كتابه(شرح القصائد السبع الطوال قول الفراء: ((مابرح وما زال وما فتىء بمنزلة (كان) يرفعن الاسماء وينصبن الاخبار))(٦٠) وهذا الامر تنبه اليه ابو حيان فأشار الى ان مذهب الفرّاء في (كان) واخواتها كمذهب البصريين اي انها ترفع وتنصب (٦١)

التعجب والتفضيل مما الصفة منه على وزن أفعل ـ فعلاء

نسب بعض النحويين الى الفراء انه أجاز التعجب والتفضيل مما الصفة منه على وزن أفعل – فعلاء، وانه حكى :ما اعماه ،وما اعشاه ،وما اعوره(٦٢) .

والصحيح ان الفراء منع ذلك ،وقال:((ولاتقل هو اعمى منه في العين ،فذلك انه لما جاء على مذهب احمر- حمراء تُرك فيه أفعل منك ،كما تُرك في كثيره .وقد تلقى بعض النحويين يقول :أجيزه في الاعمى والاعشى والاعرج والازرق وليس ذلك بشيء انما ينظر في هذا الى ما كان لصاحبه فيه فعل يقل او يكثر فيكون دليلا على قلة الشئ او كثرته،ألا ترى انك تقول فلان اقوم من فلان واجمل .لأن قيام ذا وجماله يزيد على قيام الآخر وجماله .ولاتقول لأعميين هذا اعمى من هذا ولا لميتين هذا اموت من هذا))(٦٣).

وقد خرّج قوله تعالى قوله تعالى:((ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى وأضلُّ سبيلا))(٦٤) على انه ((لم يُرد به عمى العين انما اراد به – والله أعلم-عمى القلب فيقال :فلان اعمى من فلان في القلب))(٦٥)،فجواز التفضيل من عمى القلب لأنه قابل للتفاضل والتفاوت اما عمى العين فلا يقبل ذلك ولذا جاز التفاضل من الاول وامتنع عن الثاني (ولا تقل هو اعمى منه في العين).

وواضح مما تقدم ان الفرّاء قد منع التعجب والتفضيل مما الصفة منه على أفعل-فعلاء وعلة النع عنده هو ان افعالها لا يوجد فيها تفاوت في المعنى واساس التفضيل قائم على تفاوت المعنى في القلة والكثرة.

اعراب ضمير العماد (الفصل)

العماد هو ضمير يتوسط بين المبتدأ والخبر او بين الخبر والنعت ويسمى عند البصريين ب(الفصل) اما الكوفيون فيسمونه عماداً(٦٦).

وقد نقل بعض النحويين عن الفرّاء ان ضمير العماد (الفصل) اسم ،وان له موضعا من الاعراب ونقلوا عنه مذهبين في ذلك .

الاول :ان موضعه باعتبار ما بعده لكونه مع ما بعده كالشيء الواحد فينبغي ان يكون حكمه بمثل حكم ما بعده .(٦٧)

والآخر : ان موضعه باعتبار ما قبله ،لكونه توكيدا لما قبله (٦٨) والذي في (معاني القرآن) غير ذلك ،ففي تفسير قوله تعالى : ((واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك))(٦٩) قال الفرّاء : ((في (الحق) النصب والرفع ، ان جعلت (هو) اسما رفعت (الحق) ب(هو)، وان جعلتها عمادا بمنزلة (الصلة) نصبت (الحق)))(٧٠) فأنت ترى انّ (هو) عنده اما ان يكون اسما مبتدأ رافعه ما بعده على قاعدة (الترافع)، واما ان يكون صلة ،والصلة تعني (الزائد)، وعليه يتبين ان ما نسب الى الفرّاء من ان موضع (العماد) من الاعراب موضع مابعده او موضع ماقبله غير صحيح .

مطابقة النعت للمنعوت :

يشترط عند جمهورالنحويين ان يطابق النعت المنعوت ، تعريفا وتنكيرا ، وقد نُسب الى الكوفيين جواز نعت النكرة بالمعرفة ، فيما فيه مدح ، او ذمّ ، كقوله تعالى: (ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده)(٧١) ، على ان يكون (الذي جمع)نعتا ل(همزة)(٧٢).

ان هذا النقل ليس صحيحا . فالفرّاء عرض هذه المسألة في(معاني القرآن) وناقشها ومنع نعت النكرة بالمعرفة ، واوجب المطابقة بين النعت والمنعوت تعريفا وتنكيرا ، قال معلقا على قوله تعال: ((وامرته حمالة الحطب))(٧٣) : ((ترفع (الحمالةُ) وتنصب ....واما النصب فعلى جهتين : احداهما ان تجعل الحمالة قطعا : لانها نكرة ،الا ترى انك تقول : وامرته الحمالة الحطب ، فاذا القيت الالف واللام كانت نكرة ، ولم يستقم ان تنعت معرفة بنكرة))(٧٤) .

الغاء عمل (ظنّ)المتقدمة على معموليها

يرى جمهور النحاة ان (ظنّ) اذا توسطت معموليها او تأخرت عنهما فانه يبطل عملها ،واما اذا تقدمت على معموليها فانه يجوز ابطال عملها عند الكوفيين ومنهم الفرّاء كما ينقل ابن هشام الانصاري كقولك :ظننتُ زيدٌ قائمٌ(٧٥) .

والصحيح ان الفرّاء لم يُجز الغاء عمل (ظنّ) اذا تقدمت على معموليها،وانما اجاز ذلك اذا وقعت بين معموليها او تأخرت عنهما .قال((الا ترى انهم يقولون :اظنك قائما ،فيعملون الظنّ اذا بدأوا به ،واذا وقع بين الاسم وخبره ابطلوه،واذا تأخر بعد الاسم وخبره ابطلوه))(٧٦) .

وواضح من هذا النص ان الفرّاء لم يخرج في قوله على ما اتفق عليه النحاة .

ناصب الفعل المستقبل بعد الواو

نسب بعض النحاة الى الكوفيين ان الواو نفسها تنصب الفعل المستقبل بعدها (٧٧)، ومضمون هذه النسبة يشمل الفراء ، وهذا غير صحيح ،فللفراء مذهب اخر في ناصب الفعل المستقبل بعد الواو وهو (الصرف)، اذ يقول :((وان شئت جعلت هذه الاحرف المعطوفة بالواو نصبا على ما يقول النحويون من الصرف،فان قلت : وما الصرف؟ قلت :ان تاتي بالواو معطوفة على كلام في اوله حادثةٌ لاتستقيم اعادتها على ما عُطف عليها، فاذا كان كذلك فهو الصرف ، كقول الشاعر :

لاتنه عن خلق وتاتيَ مثله عارٌ عليك اذا فعلت عظيمٌ

الا ترى انه لايجوز اعادة(لا) في (تاتي مثله) فلذلك سمي صرفا اذ كان معطوفا ولم يستقم ان يعاد فيه الحادث الذي قبله)) (٧٨) ، فالفراء يرى ان ناصب الفعل المستقبل بعد الواو هو (الصرف) وليس الواو نفسها

ناصب الفعل المستقبل بعد (حتى)

ذكر الرضي (٦٨٦هـ) ان مذهب الكوفيين في ناصب الفعل المستقبل بعد (حتى) هو حتى لنيابتها عن (ان) الناصبة وليس بها اصالة(٧٩).

وكلام الفراء في معانيه غير ذلك ، اذ ينص الفراء على ان ناصب الفعل هو حتى اصالة لا لنيابتها عن (ان) الناصبة ، قال موجهاً قراءة النصب في قوله عزوجل ((وزلزلوا حتى يقولَ الرسولُ)) (٨٠)..((فاما النصب فلان الفعل الذي قبلها مما يتطاول كالترداد ، فان كان الفعل على ذلك المعنى نصب بعده بحتى ، وهو في المعنى ماضٍ))(٨١)

اصل (لكنّ)

ذكر ابن هشام (٧٦١هـ) ان الفراء كان يرى ان (لكنّ)مركبة من (لكن)ساكنة النون ، و(انّ)المفتوحة المشددة ، فحذفت الهمزة للتخفيف ونون (لكنّ)لالتقاء الساكنين ، اذ قال : ((قال الفراء: اصلها لكن انّ فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكنْ للساكنين))(٨٢)

وقد عدنا الى (معاني القرآن) فالفينا الفراء يذكر غير ذلك اذ يقول :((انما نصبت العرب بها- يعني لكنّ – اذا شددت نونها ، لان اصلها انّ عبد الله قائمٌ ، فزيدت على انّ لام وكاف ،فصارتا جميعاً حرفاً واحداً))(٨٣)

وواضحٌ من كلام الفراء ان ما نقل عنه غير صحيح، فهو يرى انها مركبةٌ ولكن ليست على النحو الذي نقل عنه

العطف على الضمير المخفوض

هذه مسألة لانرى انها من المسائل التي اختلف النحاة فيها ، فالعطف على الضمير المخفوض قبيح عنداغلب النحاة ،ولكنّ الأنباري يقول غير ذلك فينسب للكوفيين كافة رأيا مخالفا للنحاة ، فيقول ((ذهب الكوفيون الى انه يجوز العطف على الضمير المخفوض وذلك نحو قولك : (مررت بك وزيد) ، وذهب البصريون الى انه لايجوز))(٨٤)

وجاء في شرح ابن عقيل : ((واما الضمير المجرور فلا يعطف عليه الا باعادة الجار له ، نحو (مررت بك وبزيد) ولا يجوز(مررت بك وزيد)هذا هو مذهب الجمهور واجاز ذلك الكوفيون)) (٨٥)

ونحن نحتكم الى معاني القران لنرى ماذا يقول الفراء في هذه المسالة في تفسير قوله تعالى ((الذين تساءلون به والارحام))(٨٦) ، يقول((نصب الارحام ويريد واتقوا الارحام ان تقطعوها))(٨٧) ، فاول شئ كان عند الفراء هو النصب وهي قراءة الجميع عدا حمزة(٨٨) ، الذي قرا بالجر والتي قال الفراء فيها :((هي كقولهم: بالله والرحم، وفيه قبح لان العرب لاترد مخفوضا على مخفوض ، وقد كني عنه ، وقد قال الشاعر في جوازه:

تعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط نفاف وانما يجوز هذا في الشعر لضيقه))(٨٩) هذا هو رأي الفراء(قبح العطف) على الضمير المخفوض ، ولايجوز الا في الشعر ، لان للشعر خصوصيته.

وفي قوله تعالى ((وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين))(٩٠) يرى الفراء ان الوجه الاول لاعراب (من) هو النصب فيقول (((من) في موضع نصب ، يقول جعلنا لكم فيها المعايش والعبيد ولإماء))(٩١) ،ويرى فيها وجها اخر للاعراب فيقول ((وقد يقال :من في موضع خفض يراد : جعلنا لكم فيها معايش ولمن . وما اقل ما ترد العرب مخفوضا على مخفوض وقد كني عنه))(٩٢)فهذا الوجه قليل عند العرب والفراء لايجيزه إلا في الشعر .

والغريب إن النحاة المتأخرين الذين اطلعوا على معاني القران وعلى إنصاف الانباري نسبوا هذا الرأي للفراء أيضا ، فهذا الاشموني يقول ((وحاصل كلام الفراء انه أجاز ما مررت به نفسهِ وزيدٍ ومررتُ بهم كُلهم وزيدٍ))(٩٣)

تقديم جواب الشرط على أداة الشرط وفعل الشرط

نسب ابن السراج (٣١٦هـ) الى الفراء جواز تقديم جواب الشرط على أداة الشرط وفعل الشرط(٩٤) وقد طالعنا (معاني القران) ولم نجد فيه ما يؤيد ما نُسب للفراء.

لقد تحدث الفراء في اكثر من موضع عن تركيب جملة الشرط وناقش ذلك وبين انه لابد ان يكون لاداة الشرط الصدارة في الجمل التي تدخل عليها ولا يجوز ان يتقدم عليها شئ من جملة الشرط ولا من جملة جوابه ،فمثلا في تفسير قوله تعالى ((فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتاتيهم باية))(٩٥) قال معلقا ((فافعل ،مضمرة بذلك جاء التفسير وذلك معناه وانما تفعله العرب في كل موضع يُعرف فيه معنى الجواب ،الا ترى انك تقول للرجل : ان استعطت ان تتصدق ، ان رايت ان تقوم معنا، بترك الجواب لمعرفتك به، فاذا جاء ما لايُعرف جوابه الا بظهوره اظهرته ، كقولك للرجل: ان تقمْ تصبْ خيرا ، لابد في هذا من جواب لان معناه لايُعرف اذا طُرح))(٩٦)

ونحو ذلك ايضا ماجاء في تفسير قوله تعالى : ((ولو ان قراناً سُيرت به الجبال))(٩٧) فقال: ((لم يات بعده جواب للو لان امره معلوم ، والعرب تحذف جواب الشئ اذا كان معلوما ارادة الايجاز))(٩٨) وفي موضع اخر ذكر ان فعل الشرط قد يحذف في بعض المواضع فيفهم معناه من خلال سياق الكلام، وجعل من هذا قوله تعالى :((وما بكم من نعمة فمن الله))(٩٩) ف(ما) هنا اداة شرط جازمة وفعل الشرط مضمر معها،قال الفراء (((ما)في معنى جزاء ولها فعل مضمر كانك قلت: ما يكن من نعمة فمن الله ،لان الجزاء لابد له من فعل مجزوم ، ان ظهر فهو جزم وان لم يظهر فهو مضمر))(١٠٠) وواضح ان الفراء لايجيز تقديم جواب الشرط على اداة الشرط وفعل الشرط.

رافع الاسم بعد (إنْ) الشرطية

ذكر عن الفراء ان الاسم المرفوع بعد (ان) الشرطية هو مبتدأ والعامل فيه الخبر على قاعدة (الترافع) او المكنى (الضمير) العائد اليه المستكن في الفعل الواقع بعده (١٠١) .

والحق ان الفراء لم يكن مذهبه هذا ، بل كان يرى ان الاسم المرفوع بعد (ان)الشرطية هو فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور .

اي ان مذهبه هو مذهب جمهور النحويين ، قال في توجيه قوله تعالى : ((وما بكم من نعمة فمن الله))(١٠٢) : (((ما) في معنى جزاء ولها فعل مضمر ، كانك قلت : ما يكن من نعمة فمن الله لان الجزاء لابد له من فعل مجزوم ان ظهر فهو جزم وان لم يظهر فهو مضمر ، كما قال الشاعر :

ان العقل في اموالنا لا نضق به   ذراعا وان صبرا فنعرف للصبر

اراد : ان يكن ، فأضمرها (١٠٣)

رافع الاسم بعد (لولا)

ذكر الازهري(٩٠٥هـ)في كتابه (شرح التصريح على التوضيح) ،عن الكوفيين مذهبان في رافع الاسم بعد (لولا) :

الاول : انه مرفوع على اضمار فعل بعد لولا تقديره : وُجِد ، او نحوه .

الاخر: ان العامل فيه فعل نابت (لا) منابه ، فاذا قلت : لولا زيد لاكرمتك ، كان المعنى : لو انعدم زيدٌ ، بناءً على ان(لولا) اصلها : لو والفعل (١٠٤).

وهذان النقلان ليسا صحيحين ، فمذهب الفرّاء ان لولا نفسها هي الرافعة للاسم بعدها ، لاستغناه بها ، قال موجها قول الله (عز وجل) : ((لولا رجالٌ مؤمنون ونساءٌ)) (١٠٥) ، ((رفعهم ب(لولا) ، ثم قال : (ان تطئوهم) ، فان في موضع رفع ب(لولا))) (١٠٦) . وهو ما نقله عنه بعض النحويين (١٠٧).

وفي تفسير قوله تعالى : ((لو ما تاتينا))(١٠٨) قال الفراء:((ولولا ولوما: لغتان في الخبر والاستفهام......وهما ترفعان ما بعدهما))(١٠٩)

الفصل بين المضاف والمضاف اليه

نقل الانباري عن الكوفيين انهم يجيزون الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف والجار والمجرور في ضرورة الشعر (١١٠) ، وزاد عليه السيوطي جواز ذلك بغيرهما(١١١) محتجين على ذلك بقول الشاعر :

فزججتها بمزجةٍ   زجّ القَلوصَ ابي مزادة (١١٢)

والتقدير : زجّ ابي مزادة القلوص ، فقد فصل بين المضاف (زجّ) والمضاف اليه (ابي مزادة) بالمفعول به للمصدر وهو(القلوص) ، ولم يكن الفصل هنا بظرف او حرف جر وهذا مايراه النحاة غير جائز.

وبرجوعنا الى معاني القرآن نجد الفرّاء لا يجيز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف والجار والمجرور فيقول : ((وليس قول من قال انما ارادوا مثل قول الشاعر :

فزججتها متمكنا   زج القلوص ابي مزادة

بشيء وهذا ما كان يقوله نحويوا اهل الحجاز ولم نجد مثله في العربية))(١١٣).

وفي تعليقه على رواية البيت السابق يقول: ((باطل ،والصواب : زج القلوصِ ابو مزادة))(١١٤)

فالفرّاء متمسك بعدم الفصل بغير الظرف والجار والمجرور مثله مثل البصريين ولهذا يقول : ((ولكن اذا اعترضت صفة بين خافض وما خفض ،جاز اضافته ، مثل قولك : هذا ضارب في الدار اخيه ، ولايجوز الا في الشعر))(١١٥) فنجده لايبيح ذلك الا في الشعر لان للشعر ضرورة لم تكن لغيره .

الفصل بين حرف العطف وما عطف

نسب بعض النحويين(١١٥) الى الفرّاء انه اجاز الفصل (بشبه الجملة) بين حرف العطف وما عطف ، كقولنا : مررتُ بعمرو اليوم وامس زيدٍ ، وانه حمل على ذلك قوله تعالى : ((فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب))(١١٦)، قال ابو حيان ((واجاز ذلك الفرّاء في قوله تعالى : ((ومن وراء اسحاق يعقوب)) فقال : ينوي به الخفض ، فيكون معطوف على(باسحاق)، وقد فصل بينهما بالجار والمجرور الذي هو من (وراء اسحاق) ، والعطف بالواو))(١١٧).

وعدنا الى (معاني القرآن) لتمحيص المسألة ، فلم نجد فيه مايؤيد نقل ابي حيان ، ولا ذهاب الفرّاء هذا المذهب .

لقد عرض الفرّاء الاية في كتابه ، ورأى ان الوجه في (يعقوب)الرفع ، وانه من نصب نوى به النصب ، ورأى انه لا يجوز فيه الخفض الا باعادة حرف الخفض .وهذا كلامه : ((والوجه رفع (يعقوب) ومن نصب نوى به النصب ، ولم يجز الخفض الا بأعادة الخافض : ومن وراء اسحاق بيعقوب))(١١٨).

بل ان الفرّاء يفصح عن مذهبه ويمنع مثل هذا الفصل ، الا بأعادة الخافض ، قال : ((ولا يجوز مررتُ بزيد وعمرو وفي الدار محمد حتى تقول : بمحمد ، وكذلك : امرتُ لاخيك بالعبيد ولابيك بالورق ، ولا يجوز : لابيك الورق))(١١٩).

وبذلك يندفع قول من نسب الى الفراء انه يجيز الفصل بين حرف العطف وما عطف .

جواز بناء (غير)

يرى بعض النحويين ان الكوفيين يذهبون الى ان (غير) يجوز بناؤها على الفتح في كل موضع يحسن فيه (الا) ، وحجتهم في ذلك ان (غير) تشبه الحرف (الا) في الاستثناء ولما اشبهت الحرف والحرف مبني جاز بناؤها(١٢٠).

والفرّاء لا يقول بما اسند للكوفيين ، وبرجوعنا الى اكثر من جملة وقعت فيها (غير) لانرى انه يقول ببنائها ، فمثلا في تفسير قوله تعالى : ((صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم))(١٢١) يقول: ((بخفض غير لانها نعت للذين))(١٢٢)، ويقول ((والنصب جائز في (غير) تجعله قطعا –اي حالا – من عليهم وقد يجوز ان تجعل الذين قبلها في موضع توقيت وتخفض (غير) على التكرير اي البدل))(١٢٣) فهنا لم يقل الفرّاء ببناء (غير) في الاية الكريمة .

وفي قوله تعالى : ((مالكم من الهٍ غيرهُ)) (١٢٤) بضم الراء وهي قراءة جميع القرّاء عدا الكسائي الذي قرأ بخفضها (١٢٥) قال الفرّاءفي قراءة الكسائي : ((تجعل (غير) نعتا للاله ، وقد يرفع : يجعل تابعا للتأويل في (اله) الا ترى ان الاله لو نزعت منه (من) كان رفعا وقد قُرأ بالوجهين))، فغير هنا نعت ل(اله) المجرورة بمن واخرى نعت ل(اله) الذي محله الرفع على اعتبار ان (من) زائدة للتأكيد.

من هذه الامثلة وغيرها(١٢٦) يتبين لنا ان الفراء لايقول ببناء غير وهو في ذلك لايخرج على ما اتفق عليه النحاة .

زيادة (مَنْ) الموصولة

نسب الرضي (٦٨٦هـ)الى الكوفيين جواز زيادة (مَنْ)(١٢٧) ،ولا ندري علامَ استند في نسبة ذلك للكوفيين كافة ؟وهذا الفراء ينص صراحة على منع زيادتها ،فيقول :((مَنْ لاتكون حشوا ولا تلغى)) (١٢٨)
وكان ابو بكر الانباري قد ذكرراي الفراء هذا واشار اليه و ذلك في شرحه لبيت عنترة

يا شاة ما قنص لمن حلّت له حرمت علي وليتها لم تحرم

فقال ((قال الفراء انشدني الكسائي بيت عنترة (يا شاة من قنص)، وجعل (من) حشوا في الكلام ، كما تكون (ما) حشوا، وانكر الفراءهذا، وقال(انما اراد(يا شاة من مقتنص)، لان (من) لاتكون حشوا ولا تلغى))(١٢٩)
وقد اكد البطليوسي (٥٢١هـ)مذهب الفراء هذا واشار الى انه مذهب تفرد به الكسائي.(١٣٠)

عمل (ما) إذا تقدم خبرها على اسمها ،أو انتقض نفي خبرها بـ(إلا)

نقلت بعض مصادر النحو عن الفرّاء انه يجيز نصب خبر (ما)العاملة عمل ليس ،وان تقدم على اسمها ، نحو : (ماقائما زيدٌ)(١٣١) ، والذي في (معاني القرآن) منع النصب ، ووجوب الرفع ، قال الفرّاء : ((واذا قدمت الفعل قبل الاسم رفعت الفعل واسمه فقلت : ما سامعٌ هذا ، وما قائمٌ أخوك))(١٣٢).

ونقل عن الفرّاء ايضا انه يجيز اعمال (ما) عمل ليس ، وان دخلت (الا) على الخبر ،بشرط ان يكون الخبر وصفا ، نحو : ما زيدٌ الا قائما (١٣٣) .

وكلام الفرّاء في (معاني القرآن) يدل على ان الفرّاء يمنع المسألة . قال معلقا على قراءة ((وما امرنا الا واحدةُ))(**) قال : ((ولا اشتهي نصبها في القراءة))(١٣٤) ،ثم ان الفرّاء وجّه قراءة النصب ليس على كون المنصوب خبرا ل(ما) ، بل على اضمار فعل (١٣٥) .

قيام اسماء الاشارة مقام الاسماء الموصولة

قال الانباري : ((ذهب الكوفيون الى ان (هذا) وما اشبهه من اسماء الاشارة تكون بمعنى الذي والاسماء الموصولة نحو : (هذا قال ذاك زيد) اي (الذي قال ذاك زيد) ،وذهب البصريون الى انه لا يكون بمعنى (الذي) وكذلك سائر اسماء الاشارة ،لاتكون بمعنى الاسماء الموصولة))(١٣٦).

وقد جاء الانباري بأدلة على لسان الكوفيين من القرآن الكريم فيقول مثلا انهم يقولون في قوله تعالى ((ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم))(١٣٧) ،ثم انتم الذين تقتلون انفسكم وكذلك في قوله تعالى ((ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا))(١٣٨) التقدير ها انتم الذين جادلتم عنهم، ونحو ذلك ايضا قوله تعالى ((وما تلك بيمينك ياموسى))(١٣٩) التقدير فيه : ما التي بيمينك ياموسى (١٤٠) .

وبرجوعنا لمعاني القرآن للفرّاء لم نعثر على تفسير كلمة (هؤلاء) بمعنى الذين وخاصة في ايتي (البقرة والنساء)السابقتين ،وحتى آية (طه) لم يقل الفرّاء فيها ان تلك بمعنى الذي ،وانما قال بالنص ((ومعنى تلك هذه))(١٤١)، غير ان الفرّاء اعرب (بيمينك) فقال : ((في مذهب صلة لان تلك وهذه توصلان كما توصل الذي))، فكون (تلك وهذه) لها صلة كصلة (الذي) ، لايعني ان اسم الاشارة يقوم مقام الاسم الموصول.

وقوع الفعل الماضي حالاً

يقول الانباري في كتابه (الانصاف) : ((ذهب الكوفيون الى ان الفعل الماضي يجوز ان يقع حالاً ، وإليه ذهب ابو الحسن الاخفش من البصريين ، وذهب البصريون الى انه لا يجوز ان يقع حالاً))(١٤٢) وقد ساقَ الانباري ادلة من صنيعه على لسان الكوفيين فقال فيما قال ان حجة القائلين بجواز وقوع الفعل الماضي حال تكمن في النقل والقياس ، وساق قوله تعالى ((او جاؤكم حصرت صدورهم))(١٤٣) مثال على النقل ، واما القياس فان كل ماجا زان يكون صفة للنكرة جاز ان يكون حال للمعرفة ، والفعل الماضي يجوز ان يكون صفة للنكرة في مثل ((مررت برجل قعد)) ((وغلام قام)) فينبغي ان يجوز ان يقع حال للمعرفة في مثل ((مررت بالرجل قعد وبالغلام قام))(١٤٤) ويبدو ان الانباري لم يطلع على معاني القران لانه لو كان قد اطلع عليه لاستثناه مما نسبه الى الكوفيين ، فالفراء لايقول بما ذهب اليه الانباري وهنا ننقل حجة الفراء في اعراب قوله تعالى ((حصرت صدورهم)) يقول و((الحال لاتكون الا باضمار (قد) او باظهارها ومثله في كتاب الله (او جاؤكم حصرت صدورهم) يريد – والله اعلم – (جاؤوكم قد حصرت صدورهم))(١٤٥) وفي تفسير قوله تعالى :((كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا))(١٤٦) يرى الفراء ان المعنى :(قد كنتم امواتا) ، ويؤكد على ضرورة دخول قد على الفعل الماضي بقوله :((ولولا اضمار قد لم يجز مثله في الكلام))(١٤٧) ونحو ذلك ايضا ما جاء في تفسير قوله تعالى((وان كان قميصه قدّ من دبر فكذبت))(١٤٨) اذ يقول ((المعنى والله اعلم قد كذبت))(١٤٩) ويوضح القاعدة بامثلة فيقول ((وقولك للرجل: (اصبحت كثر مالك) لايجوز الا وانت تريد قد كثر مالك ، لانها جميعا قد كانا فالثاني حال للاول))(١٥٠) فالبفعل الماضي لا يقع حال الا اذا كان مسبوقا بقد عند الفراء سواء اكانت (قد) هذه ظاهر او مقدرة.

وقد وقع في وهم الانباري الاشموني كذلك ، اذ قال :((مذهب البصريين الا الاخفش لزوم (قد) مع الماضي المثبت مطلقا ظاهرة او مقدرة ، والمختار- وفاق للكوفيين والاخفش – لزومها مع المرتبط بالواو فقط))(١٥١)

والصحيح هو ان مذهب البصريين والفراء لزوم قد مع الماضي المثبت (ظاهرة او مقدرة) ذلك لان الفراء يقول بما يقول به البصريون ولا يخالفهم في ذلك.

الجر على الجوار

نقل السيوطي عن الفرّاء انه قصر الجر على الجوار على السماع، وانه منع القياس على ما سمع منه، فلا يقال :هذه حجرةُ ضبّ خربة (١٥٢) .

وراجعنا رأي الفرّاء في هذه المسألة، فوجدناه من انصارها المدافعين عنها المتحمسين لها ،مما يدفع ان يكون قد قصرها على السماع كما ذكر السيوطي ،ولعل فيما ذكره الفرّاء من شواهد على الجرعلى الجوار،وفي قوله : ((وذلك من كلام العرب ان يتبعوا الخفض اذا اشبهه))(١٥٣)، لعل في ذلك كله مايؤكد ذلك ويعزز ويقوي كون الجر على الجوار غير ممتنع من القياس عند الفرّاء .

من خلال ما مر بنا من ادلة ومناقشات يظهر لنا جلياً ان النحويين نقلة المذاهب قد وقعوا في السهو و الغلط في نقلهم لبعض اراء الفراء.

وكما ذكرنا في مقدمة البحث ان وراء ذلك اسبابا لعل من اهمها بُعد الشقة بين العلماء والاعتماد على الاراء المروية من دون الوقوف على كتب المؤلف وبعض الاسباب المذهبية بين المدرستين وغيرها من الاسباب، اقول كل هذه الاسباب او بعضها كانت وراء هذا الخلط وعدم الدقة في نقل الاراء .

ان الصورة التي قدمناها صورة واضحة مبنية على حقائق وثوابت ، لا على افتراضات وذلك بسبب وجود كتاب الفراء(معاني القران) بين أيدينا .

لقد حرص البحث على جعل عبارات الفراء واقواله التي وردت في هذا الكتاب اساسا في تحقيق تلك الاراء وتوثيقها .

الهوامش:

(*) لاعيب في موافقة الفراء لبعض اراء سيبويه الصوتية ، ذلك ان اغلب جوانب الدراسة الصوتية تقوم على الوصف . والوصف مما لايُختلف فيه الا نادرا .

(١) ينظر في ترجمته :مر اتب النحويين ، ابو الطيب اللغوي ، ٨٧ ، طبقات النحويين واللغويين ، ابو بكر الزبيدي ،٤٣١، الفهرست لابن النديم ، ٧٣ ، معجم الادباء ، ياقوت الحموي ، ١٣٢/١٦ ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي ،٣٣٣/٢، الاعلام ، الزركلي ، ١٤٥

(٢) ينظر : وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، ٣٠١/٢

(٣)طبقات النحويين واللغويين ، ١٤٣

(٤) ينظر : الاسس المنهجية للنحو العربي ، دراسة في كتب اعراب القرآن ، حسام احمد قاسم ، ١٢٤

(٥)معاني القرآن ١٤/١

(٦) سورة الشعراء /الاية ٢١٠

(٧) معاني القرآن ٢٨٤/٢

(٨) المصدر نفسه ، ٧٦/٢

(٩) ينظر : السبعة في القراءات ١٨٥

(١٠) سورة يونس /الاية ١٦

(١١) معاني القرآن ٤٥٩/١

(١٢) ينظر : السبعة في القراءات ٤٣٠

(١٣) سورة الانبياء /الاية ٨٨

(١٤) معاني القرآن ٢١٠/٢ ، وينظر مواضع اخرى مما رده من القراءات على سبيل المثال ١٩/١ ، ١٢٥، ٢٣٣ ، ٣٣١ ، ٧٥/٢، ١١٩، ١٣٠ ، ٤٦/٣ ، ٧٤، ١١١

(١٥)سورة الانفال / الاية ٧٢

(١٦) معاني القرآن ٤١٨/١

(١٧) سورة الفرقان / الاية ٧٥

(١٨)القراءة الاولى (يَلْقون) لحمزة والكسائي وخلف ، والاخرى (يلْقون) قراءة الباقين ،ينظر : السبعة في القراءات :٤٧٣

(١٩)معاني القرآن ٢٧٥/٢، وينظر مواضع اخرى على سبيل المثال ٤١/١ ، ٤٩ ، ٧٥ ، ٨٨ ، ١١٢، ١٢٤ ، ٤٤١ ، ٧٨/٢ ، ٩٥ ، ٢٤٠ ، ٢٧٥ ، ٣٥١ ، ٤٠٧، ١٤/٣ ، ٤٤ ، ١٤٣، ١٧٢ ، ٢٤١ ، ٢٧٠

(٢٠) خزانة الادب ، البغدادي،١/ ١٠وينظر : الاقتراح في علم اصول النحو ، السيوطي ، ص٥٢، وهمع الهوامع ، السيوطي ،ص٢٤/٢

(٢١)ينظر : المدارس النحوية ،شوقي ضيف ، ص٢١٥

(٢٢)ينظر على سبيل المثال ، معاني القران ١٩/١، ٢٤، ٢٩، ١١٢ ، ٢٦٠ ، ٧٨/٢ ، ٩٥ ، ٢٤٣ ، ٣٢٢ ، ٣٨٢ ، ١٤/٣ ، ٢٢٥، ٢٥٦

(٢٣)ينظر :١٤٦/١، ٢٢٦، ٤٦٨ ، ٤٧١، ١٨٣/٣،

(٢٤)ينظر على سبيل المثال ٥/١ ، ١٢٨/٣

(٢٥)سورة يونس الأية ٥٨

(٢٦)معاني القران ٤٧٠/١ والقراءة بالتاء (فلتفرحوا) قراءة زيد بن ثابت ، ينظر الحجة في القراءات السبع ، ١٧٥ والنشر في القراءات العشر ٢٨٥/٢

(٢٧)سورة البقرة الاية ٢٢٩

(٢٨)معاني القران ١٤٦/١ وينظر مواضع اخرى على سبيل المثال ١٤٦/١ ، ٢٢٦ ، ١٨٣/٣

(٢٩)ينظرالمذكر والمؤنث ، الفراء ،على سبيل المثال ، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ١٢٠

(٣٠)ينظر الأيام والليالي والشهور، الفراء ، على سبيل المثال ١١، ٢٦

(٣١)ينظر المنقوص والممدود ، الفراء، على سبيل المثال ٤٠، ٥١

(٣١) ينظر : ارتشاف الضرب من كلام العرب ، ابو حيان ، ٤/١ ، وهمع الهوامع ، السيوطي ٢٢٨/٢ ، النشر في قراءة العشر ابن الجزري ٢٦٨/١.

(٣٢) ارتشاف الضرب ٤/١.

(٣٣) ينظر : ابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة احمد مكي الانصاري ، ٤٧٢.

(٣٤) معاني القران ٣٥٣/٢.

(٣٥)ينظر: ما ذكره الكوفيون من الا دغام ، ابو سعيد السيرافي ١٢٨.

(٣٦)شرح شافية ابن الحاجب ، الاستربادي ، ٢٥٤/٣.

(٣٧)ما ذكره الكوفيون من الادغام ١٢٩.

(٣٨)ينظر: العين ، ٥٧/١.

(٣٩)ينظر : الاصوات اللغوية ابراهيم انيس ، ٢٧.

(٤٠)معاني القرآن ١٣/٢.

(٤١)المصدر نفسه ٣٨٤/٢ .

(٤٢) همع الهوامع ١٥٩/١ وينظر اسرار العربية ، الانباري ، ٧٩ ، اوضح المسالك ابن هشام ٨٦/٢ ، شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور١٦٠/١.

(٤٣) شرح ابن عقيل ١٢٥/٢.

(٤٤) معاني القرآن ١٢٨/١.

(٤٥) المصدر نفسه ٧٣/٢.

(٤٦)المصدر نفسه ١٦٩/١.

(٤٧) ينظر:خزانة الادب،البغدادي١٥/٣ ، وشرح التصريح على التوضيح ، الازهري ٢٥٢/٢، وحاشية الصبان ، ١٧٧/٣.

(٤٨) ينظر اسرار العربية ،الانباري ص ١٦٥ ، والغريب في الامر ان الانباري في كتابه الانصاف قد ذكر رايا مناقضا لما ذكره في اسرار العربية ، اذ قال :((ذهب الكوفيون الى ان عليك ودونك وعندك في الاغراء يجوز تقديم معمولاتها عليها نحو (زيدا عليك)(وعمرا عندك)و(بكرا دونك) وذهب البصريون الى انه لايجوز تقديم معمولاتها عليها ، واليه ذهب الفراء من الكوفيين)) الانصاف مسالة ٢٧ ، ص٢١٠ وهذا يؤيد ما ذهبنا اليه في التحقيق في هذه المسالة.

(٤٩) سورة المائدة /الآية ١٠٥.

(٥٠) معاني القرآن ٣٢٣/١ .

(٥١) سورة النساء الآية ٢٣.

(٥٢) معاني القرآن ٢٦٠/١ .

(٥٣) سورة النساء الآية ٢٣.

(٥٤) ينظر : شرح اللمحة البدرية ابن هشام الانصاري ١٣/٢ ،وهمع الهوامع ،السيوطي ٦٣/٢،والاشباه والنظائر ،السيوطي ١٤/١.

(٥٥) معاني القرآن ١٨٦/١ .

(٥٦) سورة لقمان الاية ١٦.

(٥٧) معاني القرآن ٣٢٨/٢ ، .

(٥٨) سورة يونس الاية ٢.

(٥٩) معاني القران ٤٥٧/١، وينظر مواضع اخرى على سبيل المثال ٥٠/١ ،٢٨١/١، ٣٢٢/٢، ٣٥٨١/٢.

(٦٠) شرح القصائد السبع الطوال ، ابن الانباري ٣١٥.

(٦١) ينظر :ارتشاف الضرب من لسان العرب، ابو حيان الاندلسي ، ٧٢/٢.

(٦٢) ينظر: اعراب القرآن ، النحاس ٢٥٣/٢ ،ومشكل اعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب القيسي ٣٣٤/١ .

(٦٣) معاني القرآن ١٢٨/٢ .

(٦٤) سورة الاسراء/ الآية ٧٢ .

(٦٥) معاني القرآن ١٢٨/٢.

(٦٦) ينظر : همع الهوامع ، السيوطي ٦٨/١ .

(٦٧) ينظر : ارتشاف الضرب ، ابو حيان الاندلسي ٤٩٤/١.

(٦٨) ينظر : مغني اللبيب ، ابن هشام ص ٦٤٥.

(٦٩) سورة الانفال /الاية ٣٢ .

(٧٠) معاني القرآن ٤٠٩/١ .

(٧١) سورة الهمزة /الايتان ١ ، ٢.

(٧٢) ينظر : حاشية الصبان على شرح الاشموني ١٥٨/١.

(٧٣) سورة المسد /الاية ٤ .

(٧٤) معاني القرآن ٢٩٨/١.

(٧٥) ينظر : اوضح المسالك الى الفية ابن مالك ،ابن هشام الانصاري ٣٢٠/١ .

(٧٦) معاني القرآن ٣٣٨/٢.

(٧٧) ينظر: الحلل في اصلاح الخلل الواقع في الجمل ، البطليوسي ص٤٤ والجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، ص١٥٤.

(٧٨) معاني القران ٣٣/١-٣٤، وينظر مواضع اخرى على سبيل المثال ١١٥/ ١ ، ٣٥٢/١، ٢٤/٣ .

(٧٩) ينظر شرح الكافية ، ٢٤٠/٢.

(٨٠) سورة البقرة الاية ٢١٤.

(٨١) معاني القران ، ١٣٢/١-١٣٣.

(٨٢) مغني اللبيب ، ابن هشام ،ص٣٨٤ .

(٨٣) معاني القران ،٤٦٥/١ .

(٨٤)الانصاف مسالة ٦٥ ،٣/٢، وينظر شرح ابن عقيل ٢٣٨/٣، وشرح الاشموني ٤٣٠/٢،شرح التصريح على التوضيح ١٩٠/٢ ، اوضح المسالك ٤٣٠/٢.

(٨٥) شرح ابن عقيل ٢٣٩/٣.

(٨٦)سورة النساء الأية ١.

(٨٧)معاني القران ٢٥٢/١.

(٨٨)ينظر : السبعة في القراءات ،ابن مجاهد ٢٢٦.

(٨٩) معاني القرآن ٢٥٢/١ ، والبيت لمسكين الدارمي .

ISSN-1994-697X

(٩٠) سورة الحجر/ الاية ٢٠.
(٩١) معاني القرآن ٨٦/٢ .
(٩٢)المصدر نفسه الصفحة نفسها .
(٩٣) شرح الاشموني ٤٣٠/٢.
(٩٤)ينظر : الاصول في النحو ، ابن السراج،١٨٧/٢.
(٩٥) سورة الانعام /الاية ٣٥.
(٩٦)معاني القران ٣٣١/١ .
(٩٧)سورة الرعد الاية ٣١.
(٩٨)معاني القران ٦٣/٢ وينظر مواضع اخرى على سبيل المثال ٢٣٠/١
١٣٤/٢، ٢٧/٣.
(٩٩)سورة النحل الاية٥٣.
(١٠٠)معاني القران ١٠٤/٢ وينظر مواضع اخرى على سبيل المثال ٥٠/١ ، ٢٨١/١ ، ٣٢٢/٢.
(١٠١) ينظر : شرح المفصل ٨٢/٢.
(١٠٢) سورة النحل/ الاية ٥٣.
(١٠٣) معاني القرآن ١٠٤/٢.
(١٠٤) ينظر : شرح التصريح على التوضيح ، الازهري ١٧٩/ ١.
(١٠٥) سورة الفتح الاية ٢٥
(١٠٦) معاني القرآن ٤٠٤/١.
(١٠٧)ينظر : شرح الكافية ١٠٤/١ ، ارتشاف الضرب ٢١/٢ ، همع الهوامع ٤٣/٢.
(١٠٨)سورة الحجر الاية ٧.
(١٠٩) معاني القرآن ٤٠٤/١.
(١١٠) ينظر : الانصاف ص ٤٢٧ مسألة ٦٠ ، وحاشية الصبان على الاشموني ٢٣٧/٢ ، وشرح التصريح على التوضيح ٧١/٢.
(١١١) ينظر : همع الهوامع ٢٩٥/٤.
(١١٢) البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها .
(١١٣) معاني القرآن ٣٥٧/١.
(١١٤) المصدر نفسه ٨٢/٢.
(١١٥) المصدر نفسه ٨١/٢.
(١١٦) ينظر : اعراب القرآن ، ابو جعفر النحاس ٢٩٣/٢ ،وارتشاف الضرب ابو حيان ،٦٦٦/٢ ،ومشكل اعراب القران مكي بن ابي طالب ، ٣٧٠/١.
(١١٧) سورة هود /الاية ٧١
(١١٨) ارتشاف الضرب ، ابو حيان ، ٦٦٦/٢.
(١١٩) معاني القرآن ١٩٧/١.
(١٢٠) المصدر نفسه الصفحة نفسها.
(١٢١) ينظر الانصاف ٢٨٧/١ مسألة ٣٨ ، وحاشية الصبان على الاشموني ٢٢١/٢، مغني اللبيب ١٥٩.
(**) سورة الفاتحة/ الاية ٧ .
(١٢٣) معاني القرآن ٧/١ .
(١٢٤)المصدرنفسه ، الصفحة نفسها .
(١٢٥)سورة الاعراف/ الاية ٥٩.
(١٢٦)ينظر : السبعة في القرآءات ، ابن مجاهد ، ٢٨٤.
(١٢٧) ينظر : على سبيل المثال معاني القران٢٨٣/١ ، ٣٨٢/١.
(١٢٨) ينظر:شرح الكافية ،الرضي ،٥٥/٢ .
(١٢٩) معاني القران ، ٢٤٥/١.
(١٣٠) شرح القصائد السبع الطوال ، ابن الانباري، ص٣٥٣ .

(١٣١) ينظر :الحلل في اصلاح الخلل الواقع في الجمل، البطليوسي،ص٣٦١.

(١٣٢)ينظر : ارتشاف الضرب ، ١٠٣/٢ و همع الهوامع ، ١٣/٢.
(١٣٣) معاني القرآن ٤٣/٢.
(١٣٤) ينظر : ارتشاف الضرب ١٠٤ /٢ .
(١٣٥) سورة القمر/الاية ٥٠ .
(١٣٦) معاني القرآن ١١١/٣.

(١٣٧) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

(١٣٨) الانصاف في مسائل الخلاف ،٧١٧/٢، مسألة ١٠٣وينظر حاشية الصبان ١٥٦/١ ،وشرح التصريح على التوضيح ١٦٥/١ .

(١٣٩) سورة البقرة /الاية ٨٥ .

(١٤٠)سورة النساء /الاية ١٠٩.

(١٤١) سورة طه /الاية ١٧ .

(١٤٢) ينظر: الانصاف ٧١٧/٢.

(١٤٣) معاني القرآن ١٧٧\٢.

(١٤٤) الانصاف ٢٥٢/١ مسألة ٣٢.

(١٤٥) سورة النساء الاية٩٠.

(١٤٦) ينظر الانصاف ٢٥٣/١.

(١٤٧) معاني القران ٢٤/١.

(١٤٨) سورة البقرة الاية٢٨.

(١٤٩) معاني القران ٢٤/١.

(١٥٠) سورة يوسف الاية ٢٧.

(١٥١) معاني القران ٢٤/١.

(١٥٢) المصدر نفسه الصفحة نفسها.

(١٥٣) شرح الاشموني ٢٥٩/١.

(١٥٤) ينظر : همع الهوامع ، السيوطي ، ٤/ ٣٠٤ .

(١٥٥) معاني القرآن ، ٧٤/٢ ، وينظر ١٢٣/٢.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، احمد مكي الانصاري ، المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب ، القاهرة ، ١٣٨٤هـ _ ١٩٦٤ م
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ابو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق، مصطفى احمد النماس ، ط١ ، مطبعة المدني مصر ١٩٨٩
- اسرار العربية ، ابو البركات الانباري ، (٥٧٧ هـ)، تحقيق، محمد بهجت البيطار ، مطبعة مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٩٥٧
- الاسس المنهجية للنحو العربي ، دراسة في كتب اعراب القرآن ، د.حسام احمد قاسم . دار الافاق العربية ط١ ٢٠٠٧
- الاصوات اللغوية ، ابراهيم انيس ، تح : زهير غازي زاهد ، ط ٤ مطبعة العني بغداد ١٩٧٧م
- الاصول في النحو، ابو بكر السراج (٣١٦هـ) تحقيق عبدالحسين الفتلي ، مطبعة سليمان الاعظمي ، بغداد ١٩٧٣
- اعراب القرآن ، ابو جعفر النحاس ، (٣٣٨هـ) تحقيق زهير غازي زاهد طبعة ٣ مطبعة عالم الكتب بيروت ١٩٨٨
- الاقتراح في علم اصول النحو ، السيوطي (٩١١هـ) تحقيقوتعليق محمد احمد قاسم ط٢ القاهرة ١٣٩٦ هـ
- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، ابو الركات الانباري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٤ ، مطبعة السعادة ، مصر ١٩٦١
- اوضح المسالك الى الفية ابن مالك (٧٦١هـ) تحقيق محي الدين عبدالحميد ، دار الندوة ، بيروت ، ط٦ ١٩٨٠
- الايام والليالي والشهور، الفراء تح ابراهيم الابياري المطبعة الاميرية القاهرة ١٩٥٦
- الجنى الداني في حروف المعاني ،المرادي (٧٤٩هـ) تحقيق فخر الدين قباوة ، محمد فاضل ، ط٢ دار الافاق الجديدة بيروت ١٩٨٣
- حاشية الصبان على شرح الاشموني على الفية ابن مالك ، الصبان (١٢٠٦) دار احياء الكتب العربية ، مصر (د. ت)

- الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل ، السيد البطليوسي ، (٥٢١هـ) ، تحقيق سعيد عبدالكريم ، دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٨٠
- خزانة الادب ولب لسلن العرب ، البغدادي ،(١٠٣٩ هـ) ، دار صادر ،بيروت (د.ت)
- السبعة في القراءات ، ابن مجاهد ،(٣٢٤هـ) تحقيق شوقي ضيف ، ط٣ دار المعارف مصر ١٩٨٨
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ، ابن عقيل (٧٦٩هـ) تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٤
- شرح الاشموني على الفية ابن مالك ، الاشموني . (٩٢٩هـ) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ١٩٥٥
- شرح التصريح على التوضيح ، الازهري (٩٠٥ هـ) ، دار احياء الكتب العربية ، مط الباب الحلبي ، مصر (د.ت)
- شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور الاشبيلي ، (٦٦٩هـ) تح صاحب ابو جناح ، دار احياء التراث الاسلامي ، ١٩٨٠
- شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ، رضي الدين الاسترابادي ،(٦٨٦هـ) تصحيح وتعليق د. يوسف حسين عمر ، دار الكتب العلمية ، ١٩٧٣
- شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية ، ابن هشام ، تحقيق هادي نهر ، بغداد ١٩٧٧
- شرح المفصل ، ابن يعيش النحوي ،(٦٤٣هـ) دار الطباعة المنيرية ، مصر (د.ت)
- شرح القصائد السبع الطوال ، ابن الانباري ، تح عبد السلام هارون ، ط٤ ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٠
- المدارس النحوية ، شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ط٢، ١٩٩٢
- المذكر والمؤنث، الفراء تح رمضان عبد التواب ،مكتبة التراث،القاهرة ١٩٧٥
- المنقوص والممدود ،الفراء تح عبد العزيز الراجكوتي ط٣ ،دار المعارف مصر ١٩٥٦
- معاني القرآن ، ابو زكريا الفرّاء (٢٠٧ هـ) تحقيق احمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، عبدالفتاح شلبي ، علي النجدي ناصف ، دار السرور ، (د.ت)
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، ابن هشام ، تح مازن المبارك و محمد علي حمد الله ، بيروت ط١ ، ١٩٧٩
- مشكل اعراب القرآن ، مكي ابن ابي طالب القيسي ، تح حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ط٢، ١٤٠٥ هـ
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، تح عبدالعال سالم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٢

الدوريات

- ما ذكره الكوفيون من الادغام لابي سعيد الحسن ابن علي بن عبد الله السيرافي ، تح د. صبيح التميمي ، مجلة المورد ، مجلد ١٢ ، عدد ٢